الناظم اذا استثنى ها التانيث دون ميم الجمع لو صنوح الامر فيهما
قوله اواشم الضمة قال الشهاب يمكن ان يكون معناه او
اشم الحرف الضمة اي اجعله شاملا لها ويوءيد ذلك قول
الجاربردي واشتقاقه من الشم كانك اشممت الحرف رايحة الحركة
بان هيات العضو للنطق بها انتهى قال الشاطبي وشمل قوله
الضمة حركتي البنا والاعراب بخلاف ما لو قال الضم انتهى وهو موافق
لما مر عن السعد من ان الضم في العرف لا يشمل الاعراب لكن فرقه
بين الضم والضمة ويقاس عليهما اخواتهما يخالفه ويخالف قولهم
القاب البنا علامات الاعراب فانه يقتضي عدم الفرق لانهم
يقولون مرفوع وعلامة رفعه ضمة وهكذا فليحرر كلامه
قوله اووقف مضعفا شرط ابن الخباز كونه في رفع او جر
وهو متجه بعين ما عللوا به مسالة النقل فان قيل
النقل جايز في المفتوح اذا كان مهموزا فقولوا هنا كذلك قلت
لا لان التضعيف لا يكون في المهموز فلا وجه للاستثنا اصلا ن
وقال ابن هشام مغلطة كيف تقف على لم يضرب بالتضعيف
الجواب لا يجوز لان اللغات الخمس فيما كان في الوصل
محركا الا ترى الى قوله من محرك وقد نص ابن الحاجب على هذا الشرط
فقال ما معناه انما كان يضعف ما كان في الوصل محركا لان تضعيفه
كالعوض من حركته الذاهبة قوله ما ليس همزا لان الهمزة
المفردة مستثقلة فلا تضعف في موضع يقصد فيه التخفيف
قوله اوعليلا قال ابن هشام لو قيل بالتضعيف في حرف
اللين لم يمتنع عندي نحو اوو واو يضربوا واخشيي يا سر وانما يمتنع
ادغامه في مقاربه واما المماثل والمقارب فلا يمتنع ذلك الا في
الهمزة والالف والواو واليا اذا كانا مدين لا لينين وقال ايضا فان
قلت فكيف قال يلقع بالود وبالمسيح فانه شدد دالها
في الوقف وابدل منها الجيم قلت انما التشديد هنا من
باب زيادة الحرف الدال على النسب للضرورة كقوله والدهر

بالانسان

بالانسان دواري الا ان هذا يقع في النثر كاحمري لان الصفات
تقبل المبالغة بخلاف الاسما وهذا التخريج قول ابن جني قال في
المنصف الذي عندي انه لما اضطر الى الجيم مشددة على ابصيبيه
وهو قرن البقرة الى لفظ النسب وان لم يكن منسوبا كما قال والاحمري
وهو كثير في كلامهم وحذفت اليا للاضافة واليا الخفيفة كما في
يا القاضي في لغة من قال قاض قوله ان فقا محركا قال ابن هشام
لا يمتنع عندي في باب سوط وبيت لان تضعيف الذي بعد هو
يجعلهن من باب الطامة وخويصة فان قيل المدعم فيه ثم
متحرك قلت هذا النظير يعود لو وقف عليه قوله
وحركات انقلا لساكن قال في التسهيل والوقف بالنقل الى المتحرك
لغة لخمية قال الدماميني قال المعري في بعض كتبه كقول الشاعر
يا امتر للخير فيما قصد ۞ تحمد مساعيه ويعلم رشد
واعترض بانه اذا كان مستنده في اثبات هذه اللغة هذا
البيت فلا حجة فيه لاحتمال ان يكون اصله قصدوه على معنى من
ثم حذف الواو واكتفي بالضمة كقوله فلو ان الاطبا كان نحولي انتهى
ويجاب بانه لم يراع المعنى في مساعيه ورشده وأطال
ابو حيان في الاعتراض على الناظم في اعتنايه بنقل اللغات التي
لم يلتفت اليها متقدموا النحاة لمجاورتهم للعجم ومن جملة ما قال
انهم لم ياخذوا عن حضري قط وهذا يرد على من زعم ان الشافعي
حجة في اللسان واقول ما اطلقه من عدم الاخذ عن حضري
ممنوع بدليل الاخذ عن اهل مكة والمدينة شرفهما الله تعالى
ولا شك انهم من اهل الحاضرة وان لغتهم هي الفصحى التي بها جا التنزيل
وفي الخصايص لابن جني ان علة امتناع الاخذ عن اهل المدر كما
يوخذ عن اهل الوبر ما عرض للغات اهل الحاضرة واهل المدر من
الاختلال والفساد ولو علم ان اهل مدينة باقون على فصاحتهم وجب
الاخذ عنهم فالشرط انما هو البقا على الفصاحة بعدم عروض
الاختلال والعجب ان ابا حيان قال في توجيه قراة ابن عامر

Copyright @ King Saud University